

## تقرير عن نتائج الورشة الإقليمية

### حول المعايير العربية للجودة والتميز في التعليم

التاريخ: 2021/2/18

التوقيت: 1:00 – 2:30 م بتوقيت السعودية

عبر تطبيق ZOOM

## مقدمة:

تواجه نظم التعليم في العالم تحديات غير مسبوقة، تتطلب استجابات استباقية تتواكب ومتطلبات مرحلة من حياة الإنسانية التي تتسم بالتطورات المذهلة في التكنولوجيا والعلم. ونظم التعليم في الدول العربية ليست بمنأى عن هذه التغيرات والتطورات، التي تتطلب توجيه الخطط والاستراتيجيات نحو معايير للجودة والتميز تساهم في تعزيز نواتج تعلم الطلبة في الدول العربية.

كما تتطلع الدول العربية في الوقت ذاته للاستجابة لتحديات معقدة ومزدوجة نتيجة حالة جودة التعليم، المتمثلة بتدني جودة أنظمتها التعليمية وتحديات المستقبل سعيًا لدعم التنمية المستدامة عربيًا وعالميًا وتحسين نتائج أداء أنظمتها التعليمية وتعزيز جودة الاستثمار في رأس المال البشري العربي استجابة لتطلعاتها إلى اقتصاد مزدهر ورفاهية اجتماعية في وقتنا الراهن وما تسعى إلى تحقيقه وخاصة ما يتعلق بتعزيز جودة وتميز نظم تعليمها، للاستجابة لمستجدات وتحديات ومتطلبات الثورة الصناعية الرابعة، وتنامي هذا السعي بشكل خاص بعد الأزمة غير المتوقعة التي تسببت بها جائحة فيروس كورونا (Covid-19) وانعكاساتها على واقع ومستقبل التعليم عالميًا.

وانطلاقاً من رؤية ورسالة المركز الإقليمي للجودة والتميز في التعليم في تعزيز الجودة والتميز في التعليم، وتنفيذاً لتوصيات مجلس إدارة المركز في اجتماعه الخامس لعام 2019، نظم المركز ورشة إقليمية للتشاور حول مشروع: «المعايير العربية للجودة والتميز في التعليم» يوم الاثنين 18 يناير لعام 2021م بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو).

وقد شارك في تقديمها كوكبة مختارة من المسؤولين والمختصين المحليين والإقليميين والدوليين، خبراء متخصصين في الجودة والتميز والقياس والتقويم في التعليم، يمثلون عددًا من الدول العربية والإسلامية والمنظمات واليونسكو والمراكز الإقليمية والدولية، وتم دعوة عددًا من الجهات: معهد اليونسكو للإحصاء، مكتب التربية الدولي بجنيف، المعهد الدولي للتخطيط التربوي بباريس، مكتب اليونسكو الإقليمي للدول العربية - بيروت، المنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم (أروقا)، المركز الإقليمي للتخطيط التربوي، المركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، مركز الملك عبدالله الثاني للتميز بمملكة الأردن الهاشمية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، اتحاد المغرب العربي، من خلال برنامج ((ZOOM)، مما أضفى على الورشة درجة عالية من الحيوية والتفاعل، حيث طرحوا عددًا من التوصيات والآراء النوعية والرؤى الاستشرافية.

كما قدم المشاركون بالورشة الإقليمية جليل الشكر والتقدير لجهود حكومة المملكة العربية السعودية، مثنين لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ولسموولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز حفظهما الله عظيم الدعم المادي والمعنوي الذي يحظى به المركز الإقليمي للجودة والتميز في التعليم، والشكر موصول لمعالي رئيس مجلس إدارة المركز وزير التعليم بالمملكة العربية السعودية الدكتور حمد بن محمد آل الشيخ وأعضاء مجلس الإدارة الموقرين.

## أهداف الورشة الإقليمية:

1. التعرف على معايير ومؤشرات الجودة والتميز في الدول العربية.
2. التعرف على الخيارات المتاحة لآليات العمل لضمان نجاح تطوير وتطبيق معايير ومؤشرات الجودة والتميز على المستوى الوطني والإقليمي.
3. رصد آليات دعم اتخاذ القرار للبدء بتطوير المعايير العربية للجودة والتميز في التعليم وفقاً للاتجاهات المعاصرة لنظم إدارة الجودة في التعليم.
4. التعاون والتكامل مع المنظمات الإقليمية والدولية ذات العلاقة بجودة التعليم وتميزه وقياسه وتقويمه.

## مسوغات الورشة الإقليمية:

يمكن تحديد أهم مسوغات تنفيذ الورشة الإقليمية بالآتي:

1. تنفيذ توصيات مجلس إدارة المركز: حيث تضمن الاجتماع الخامس لمجلس إدارة المركز الإقليمي للجودة والتميز في التعليم المنعقد بتاريخ 29 / 12 / 2019، والمشارفيه إلى الفقرة (ب) من القرار الرابع الذي نص على: «التوصية بتنظيم ورشة عمل لبحث مدى إمكانية وضع معايير عربية أو الخروج بمقترحات لتحسين نتائج الدول العربية في التصنيفات العالمية، وإعداد تصور عن الورشة وإرسالها لأعضاء مجلس الإدارة».
2. الاستجابة لاحتياجات الدول العربية وأهمية تعزيز جودة الأنظمة التعليمية، وخاصة في ظل ما تواجهه من تحديات غير مسبوقة.
3. تشبيك المعرفة متعددة التخصصات من خلال التشاور مع ممثلين عن صناعات القرار في الدول العربية، والخبراء في التربية وعلومها وتخصصاتها، والخبراء في إدارة الجودة ومفاهيم التميز المؤسسي.

## محاور الورشة الإقليمية:

تضمنت الورشة الإقليمية على المحاور الآتية:

1. نماذج الجودة والتميز ودورها في تعزيز الجودة المستدامة في التعليم.
2. الاتجاهات الدولية المتميزة في اصلاح نظم التعليم المستندة على المعايير والمؤشرات القياسية.
3. المجالات الرئيسية المقترحة لمعايير ومؤشرات جودة وتميز التعليم في الدول العربية.

## المشاركون في الورشة الإقليمية:

نفذت الورشة الإقليمية بالشراكة الاستراتيجية بين المركز الإقليمي للجودة والتميز في التعليم والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، وتم دعوة وحضور ممثلين للعديد من المنظمات الإقليمية: (مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، المركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، مكتب التربية العربي لدول الخليج، المنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم (أروقا)، وخبراء متخصصين في الجودة والتميز والقياس والتقويم في التعليم.

## المناقشات الرئيسية في الورشة الإقليمية:

في ضوء ما تم عرضه ومناقشته خلال الورشة الإقليمية التشاورية من رؤى وأفكار جاءت لتحقيق أهداف التنمية المستدامة لعام 2030 وتطلعات نظم التعليم في العالم لعام 2050 وما بعده وما تمثله من التزامات وتحديات في الوقت ذاته أمام نظم التعليم في الدول العربية، التي تتطلب توجيه الخطط والاستراتيجيات نحو معايير للجودة والتميز تسهم في تعزيز نواتج تعلم الطلبة في الدول العربية، ويمكن تلخيص أبرز المناقشات خلال الورشة الإقليمية بالآتي:

1. ضرورة تطوير مشروع متكامل يتضمن منهجيات ومعايير ومؤشرات أداء والذي سيسهم بشكل كبير في دعم تطلعات الدول العربية نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030 وبشكل خاص الهدف الرابع: (ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة)، كما يمثل المشروع التزام باحتياجات وتطلعات نظم التعليم في الدول العربية لتعزيز تنافسية مخرجاتها على الصعيد العالمي) ويستند هذا النموذج لمفهوم «تميز الأداء» من خلال إطار فكري واضح يعتمد على التكامل والترابط والتفكير المنظومي.
2. برهنت التجارب المتعددة والأبحاث والدراسات المختلفة أن نماذج الجودة والتميز أحد أهم أدوات التغيير والتطوير المستدام لتعزيز الجودة المستدامة للنظام التعليمي.
3. تجارب الدول المتقدمة في بناء نماذج للجودة تستخدم كأداة علمية تعنى بالتقويم الذاتي من أجل تطوير المؤسسات عمومًا ومنها التعليمية على وجه الخصوص من خلال عدة نماذج منها: النموذج الأسترالي SQMS والنموذج الأوروبي للتميز EFQM، والنموذج الأمريكي لتمييز الأداء MBNQA، والنموذج الياباني للجودة الشاملة Deming Quality Award، النموذج السنغافوري للجودة، النموذج النيوزيلندي للجودة، النموذج الأسترالي، ونموذج الجودة الشاملة في جنوب أفريقيا.
4. تضمين المشروع مؤشرات تعليمية تركز على أساس أربعة أهداف: تعزيز نظام الجودة، جودة الموارد البشرية، جودة المنهج، والتركيز على النتائج، وتقديم نموذج للجودة يركز وينطلق من الثقافة العربية.
5. يشمل المشروع كافة أنواع ومستويات التعليم المختلفة: كالتعليم المدرسي والجامعي والتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد وتعليم ذوي الإعاقة والتدريب التقني والمهني وتعليم يؤدي للابتكار.
6. يكون هذا المشروع قادر على الربط بين عناصر النظام الخمسة (المدخلات، العمليات، التقييم والتقويم، المعايير، المخرجات) ويحقق الفعالية في العمليات والضبط في المعايير ويتميز في التقييم والتقويم، مع أهمية تضمين النموذج المجالات الرئيسية من خلال تحديد العناصر الأساسية للنظام ككل بكافة جوانبه كالقيادة والمنهج والمتعلم والمعلم والبيئة والتعليم الإلكتروني.... الخ وأبرز المجالات هي: القيادة، الموارد، البنية المجتمعية، التعليم والتعلم، الحياة

المدرسية وكل مجال له معايير ومؤشرات تتواءم مع طبيعة كل دولة وفي ضوء التوجهات العالمية وأبرز المجالات:

- مجال جودة المنظومة التعليمية الوطنية ويضم: معايير الحوكمة الرشيدة للمنظومة (المؤسسية - الفاعلية - المحاسبية)، ومعايير صنع وإرساء السياسات التعليمية ومعايير الشراكة المجتمعية.
- مجال جودة المؤسسات التعليمية الوطنية وتضم معايير: جودة الرؤية والرسالة والأهداف الاستراتيجية، ومعايير جودة الإدارة المؤسسية وإدارة وتخصيص الموارد المختلفة.
- مجال جودة البرامج التعليمية: ويضم معايير توصيف أداءات الخريجين من كل مرحلة تعليمية ونواتج التعلم المستهدفة، ومعايير توصيف وتصميم البرامج، ومعايير اعتماد البرامج ومراجعتها.
- مجال جودة إعداد وتدريب المعلمين والاختصاصيين التربويين والقادة: وتضم معايير توصيف أداءات الممارسين والقادة في التخصصات المختلفة، ومعايير جودة برامج الإعداد والتدريب.

7. متطلبات ضمان نجاح تطبيق معايير الجودة والتميز في التعليم بالدول العربية:

لكي يتحقق نجاح تطبيق معايير الجودة والتميز في التعليم بالدول العربية لابد من تحقق مجموعة من المتطلبات التي تدعم تحقيق هذا الهدف، وبالتالي الوصول إلى النتائج المستهدفة، وهي:

- بناء استراتيجي متكامل يعبر عن التوجهات الرئيسية للمنطقة العربية ونظرتها المستقبلية ويضم العناصر التالية: الرسالة، الرؤية المستقبلية، الأهداف الاستراتيجية، آلية إعداد الخطط الاستراتيجية.
- نظام متطور لتأكيد الجودة الشاملة يحدد آليات تحليل العمليات Process Analysis، وأسس تحديد مواصفات وشروط الجودة ومعدلات السماح فيها وآليات رقابة وضبط الجودة ومداخل تصحيح انحرافات الجودة.
- نظام لإدارة الأداء يتضمن فوائد، وآليات تحديد الأعمال والوظائف المطلوبة لتنفيذ عمليات المنظمة، وأسس تخطيط الأداء المستهدف ومعدلات ومستويات، وقواعد ومتابعة الأداء وتقييم النتائج والإنجازات.
- قيادة فعالة تتولى دعم وضع الأسس والمعايير وتوفير مقومات التنفيذ السليم للخطط والبرامج تؤكد فرص النظام التعليمي لتحقيق التميز.
- دراسة الواقع وعمل مقارنات ودراسات مرجعية.

## وصيات الورشة الإقليمية:

### أختم المجتمعون الورشة الإقليمية وتوصلوا بعد النقاشات إلى التوصيات الآتية:

1. ضرورة تطوير مشروع بعنوان «النموذج العربي للجودة والتميز في التعليم»، كاستجابة للتحديات الحالية والمستقبلية التي تواجه نظم التعليم في الدول العربية.
2. الاستفادة من الجهود العربية منها على سبيل المثال تجربة معايير IEP للجودة التعليمية، EQA وتجربة الألكسو (إريكا البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم)، ومعرفة مخرجاته ومراحل العمل به والمقارنات الدولية، وكذلك نموذج الاتحاد الأفريقي والاستفادة منها كمدخل أساسي في بناء النموذج؛ إضافة لرصد التجارب العربية والتركيز على قضايا التعليم والتعلم لتحسين جودته.
3. الاستفادة من مواصفات الأيزو المختلفة للأنظمة التعليمية خاصة إدارة الجودة التعليمية كمواصفات الخدمات التعليمية ISO/TC 232 والتي يندرج منها مواصفات الجودة التعليمية ISO/21001 لعام 2018 - متطلبات خدمات تعلم اللغة ISO/29991 لعام 2020م - مواصفات تقييم مخرجات الخدمات التعليمية ISO/29992 لعام 2018م - مواصفات الخدمات التعليمية خارج نظام التعليم الرسمي ISO/29993 لعام 2017م - مواصفات للتعليم الإلكتروني لذوي الاحتياجات الخاصة ISO/IEC24751 ليساعدها على الالتزام بمعايير الجودة والتميز وتحقيق درجات متقدمة في التصنيفات الدولية خاصة التعليم العالي وتحقيق التوجهات الحديثة في الجودة والتميز.
4. تكامل المنظمات في جهودها والاستفادة من الخبرات السابقة والممارسات العربية الناجحة، والانطلاق من أطر البلدان العربية وكيف يمكن توحيد الجهود لإنجاح تطبيق النموذج العربي للجودة والتميز في التعليم، وإشراك معهد اليونسكو للإحصاء في وضع المؤشرات وخاصة SDG4 والتكامل مع هيئات التقويم والاعتماد في الدول العربية.
5. الاستفادة من الدراسات الدولية والاختبارات الدولية كونها تعطي مؤشرات أساسية لتطوير النظم التعليمية من خلال بناء معايير ومؤشرات تقيس نواتج التعلم والأثر الاقتصادي للتعليم.
6. الاستفادة من التجارب في الجامعات في الاعتمادات الأكاديمية والممارسات الفضلى في الاعتماد المدرسي.
7. التأكيد على وضع معايير تتوافق مع الاتجاهات العالمية كالابتكار والتجديد والاستباقية لتمكين الطلاب من الاستجابة للاحتياجات والتغيرات العالمي.
8. تطوير منهجيات التعامل مع الدراسات الدولية التي تستند على بيانات ومعايير ومؤشرات المسوحات الدولية.
9. تطوير دراسة عربية واسعة النطاق أو آليات لإصدار تقارير حالة التعليم في الدول العربية ويكون تحت مظلة إقليمية وفق معايير وإطار عمل.

## خاتمة التقرير:

إن التوصية الرئيسة التي خلصت إليها الورشة الإقليمية حول أهمية تطوير مشروع بعنوان «النموذج العربي للجودة والتميز في التعليم» تعبر عن استجابة نظم التعليم في الدول العربية للتحديات والتغيرات في عالم المعرفة لتحسين جودة نواتج تعلم الطلبة التي تعد هي الغاية الأساسية التي تتمحور حولها منطلقات أي نظام تعليمي يتطلع للجودة والتميز. وتمثل نقاشات وتوصيات ممثلي عن صناعات القرار والخبراء متعددي التخصصات بأهمية وجود نموذج عربي للجودة والتميز في التعليم مبعث للأمل، باعتبار أن الرفاه والازدهار والتنمية الاجتماعية والاقتصادية وسائر مجالات التنمية تتوقف على جودة نواتج تعلم الطلبة وجودة مخرجات نظم التعليم.

إن السعي والتطلع نحو التميز في التعليم هو أحد أهم المحركات للمستقبل، وهذا يتطلب التحرك بمنهجيات منظمة توجه السياسات والممارسات نحو المقاييس المعيارية التي تلبى احتياجات وتطلعات الطلبة وأولياء الأمور والمجتمع المحلي وجميع المستفيدين، في الوقت ذاته تساعد هذه المقاييس المعيارية في قياس التقدم في تحقيق نواتج التعلم المقصودة، وقياس التقدم أيضا باتجاه تحقيق مؤشرات أهداف التنمية المستدامة وبشكل خاص الهدف الرابع: (ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع)، من هنا انتهى المجتمعون في الورشة الإقليمية بضرورة وجود النموذج العربي للجودة والتميز في التعليم. لذا نعرض على مجلسكم الموقر مقترح القرار التالي:

1. الموافقة على تكليف المركز بإعداد مشروع نموذج عربي للجودة والتميز في التعليم بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو).
2. عرض نتائج مشروع النموذج العربي للجودة والتميز في التعليم على مجلس الإدارة للاعتماد.
3. يتم عرض النتائج حال الوصول إليها على اجتماع وزراء التربية والتعليم العرب بالتنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للاستفادة منها في دعم جودة التعليم في الدول العربية.